عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه الامة وتحرير
ابي سعيد الرواية واتقانه اللفظ اجابهم الآخرون بان العبارة
بفي لاتقتضي تقريحا بكونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي للتبعيض
وكونهم من الامة مع انه قد روى عن ابي ذر وعلي وابي امامة وغيرهم
في هذا الحديث يخرج من امتي ويكون من امتي وحروف المعاني
مشتركة فلا تعويل على اخراجهم من الامة بفي ولا على ادخالهم
فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله تعالى عنه اجاد وعاش وفي التنبيه
الذي نبه عليه وبذا ائمة آل على سعة فقه الصحابة وتحقيقهم للمعاني
واستنباطهم من الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الرواية هذه
المذاهب المعروفة لاهل السنة ولغيرهم من الفرق فيها مقالات
كثيرة مضطربة سخيفة اقربها قول جهم ومحمد بن شبيب ان الكفر بامر
الجهل به لانكفر احد بغير ذلك وقال ابو الهذيل ان كان متاولا كان
تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويزا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو كافر وكل
من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين
ان كان ممن عرف الاصل وبنى عليه وكان فيما هو من اوصاف
الله تعالى فهو كافر وان لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان
يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير كافر وذهب عبيد الله بن
الحسن العنبري تصويب قول المجتهدين واصول الدين فيما كان
عرضة للتاويل وفارق في ذلك فرق الامة اذا جمعوا سواه على
ان الحق في اصول الدين في واحد والمخطئ فيه آثم عاص فاسق
وانما الخلاف في تكفيره وقد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني مثل قول

عبيد الله

عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى قوم عنها انها قالا ذلك
في كل من علم الله من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق من اهل
ملتنا او من غيرهم وقال بعض هذا القول الى حظ وغماة في ان كثيرا
من العامة والنساء والبله ومقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة لله عليهم اذ لم يكن لهم طباع يكن معها الاستدلال وقد
نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في كتاب التفرقة وقائل هذا كله كافر
بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى واليهود وكل من
فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك قال القاضي
ابو بكر لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك
فقد كذب النص والتوقيف او شك فيه والتكذيب والشك
فيه لا يقع الا من كافر **فصل** في بيان ما هو من المقالات
كفر وما يتوقف او يختلف فيه وما ليس بكفر **اعلم** ان تحقيق هذا
الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع ولا مجال للعقل فيه والفصل
البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبية او الوحدانية
او عبادة احد غير الله او مع الله نفي كفرت كمقالة الدهرية وسائر فرق
اصحاب الاثنين من الثنوية والمانوية واشباههم من الفئتين
والنصارى والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكة
او الشياطين او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي
العرب واهل الهند والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع
الى كتاب وكذلك القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية
والطيارة من الروافض وكذلك من اعرف بالاهية الله تعالى

Copyright © King Saud University